

شرح كتاب التوحيد (32) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة -

كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. شروحات كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله شرح كتاب التوحيد. الدرس الثالث والعشرون بعض ما جاء في الرياء وقول الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم الله واحد - 00:00:00

من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. وعن ابي هريرة مرفوعا قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه. رواه مسلم. وعن - 00:00:26

في سعيد مرفوعا الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي يقوم الرجل فيصلني فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل رواه احمد - 00:00:46

هذا باب ما جاء في الرياء يعني من الوعيد وانه شرك بالله جل وعلا وفي الرياء حقيقته من الرؤية وهي البصرية وذلك بان يعمل عمل العبادة لكي يررعى انه يعمل - 00:01:03

يعمل العمل الذي هو من العبادة اما صلاة او تلاوة او ذكر او صدقة او حج او جهاد او امر نهي او صلة رحم او نحو ذلك لا لطلب ما عند الله ولكن لاجل ان يرى. لاجل ان يراه الناس على - 00:01:29

ذلك فيثنوا عليه به هذا هو الرياء. وقد يكون الرياء في اصل الاسلام كرياء المنافقين. فالرياء على درجتين الدرجة الاولى رياء المنافقين بان يظهر الاسلام ويبطن الكفر لاجل رؤية الخلق - 00:01:49

وهذا مناف للتوحيد من اصله وكفر اكبر بالله جل جلاله. لهذا وصف الله المنافقين بقوله يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا. يراؤون الناس يعني الرياء الاكبر الذي هو اظهار اصل الاسلام - 00:02:09

وشعب الاسلام وابطان الكفر والشعب الكفر. والنوع الثاني من الرياء ان يكون الرجل مسلما او المرأة مسلمة ولكن يرائي بعمله او بعض عمله فهذا شرك خفي وذلك شرك مناف لكمال التوحيد - 00:02:29

والله جل وعلا قال ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء على اختيار من قال ان قوله لا يغفر ان يشرك به يدخل فيه الشرك الخفي والاصغر - 00:02:56

قال الشيخ رحمة الله باب ما جاء في الرياء وقول الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم الله واحد. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. ولا يشرك بعبادة ربه احدا - 00:03:15

قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا هذا نهي عن الاشراك. قال ولا يشرك هذا نهي والنهي ونعم لجميع انواع الشرك التي منها شرك الرياء ولهذا يستدل السلف بهذه الآية على مسائل الرياء كما اوردها الامام رحمة الله تعالى هنا - 00:03:35

لانه قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا يعني بما يشمل ترك المراعاة فان الرياء شرك وقوله ولا يشرك هذا عموم يعم انواع الشرك جميعا لان يشرك نكرة جاءت في سياق النهي تعمد انواع - 00:04:06

الشرك وقوله احدا يعم جميع الخلق بمراعاة او بتسميع او بغير ذلك. فدلالة الآية ظاهرة على الباب وان المراعاة نوع من الشرك الاصغر نوع من الشرك الخفي تارة نقول الرياء شرك اصغر باعتبار انه ليس باكبر مخرج من الملة وتارة نقول الرياء شرك خفي لانه -

ليس بظاهر وانما هو باطن خفي في قلب عبد العبد. ولهذا تجد ان كثيرين من اهل العلم عن الشرك الاصغر بيسير الرياء وتارة يعبرون عن الشرك الخفي بالرياء ذلك لان الشرك يختلف - 00:05:07

من حيث الاطلاق كما ذكرنا لكم في اول هذا الشرح من عالم الى اخر تارة يقسمون الشرك الى اكبر اصغر ومنهم من يقسمه الى اكبر واصغر وخفى وكل له اصطلاحه وكل الاقوال صواب - 00:05:34

قال عن ابي هريرة مرفوعا قال قال الله قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه. هذا الحديث يدل على ان الرياء مردود على صاحبه. وان الله - 00:05:53 جل وعلا لا يقبل العمل الذي خالطه الرياء والعلماء فصلوا في ذلك فقالوا الرياء اذا عرض للعبادة فله احوال. فاما ان يعرض للعبادة من اولها فاما عرض للعبادة من اولها فان العبادة كلها باطلة - 00:06:13

مثل ان يصلي انسا الصلاة لنظر فلان لم يرد ان يصلي الراتبة لكن لما رأى فلانا ينظر اليه فصلى الراتبة لكي يراه. فهذا عمله حابط يعني هذه الركتعين حابطة وهو مأذور على مراعاته ومرتكب الشرك الخفي الشرك الاصغر - 00:06:40

والحالة الثانية ان يكون اصل العبادة لله ولكن خلط ذلك العابد عمله برياح مثلا اطال الركوع واكثر التسبيح لاجل من يراه. اطال القراءة والقيام لاجل من يراه. فهذا القدر الواجب من العبادة له وما عدا ذلك فهو حابط لانه رأى في الزيادة على - 00:07:08 الواجب فيحيط ذلك الزائد وهو اثم عليه لا يؤجر عليه ويحيط ولا ينتفع منه على افراكه وعلى مرائته هذا في الاعمال او في العبادات البدنية اما العبادات المالية يختلف الحال عن ذلك - 00:07:38

قال هنا من عمل اشرك فيه ما هي غيري تركته وشركه يعني بجميع انواع المشركين وبجميع انواع الاعمال. من عمل عملا هذه نكارة جاءت في سياق الشر. فعمت جميع الاعمال - 00:08:07

اعمال البدنية والاعمال المالية والاعمال التي اشتغلت على مال وبدن. البدن كالصلاوة والصيام والمالية كالزكاة والصدقة والمشتملة على بدن ومال كالحج والجهاد ونحو ذلك هذا يعم الجميع من عمل عملا يعني انسا اشرك فيه معي غيري جعله - 00:08:31 لله ولغير الله جميعا فان الله جل وعلا اغنى الشركاء عن الشرك لا يقبل الا ما كان له وحده سبحانه تعادل. قال وعن ابي سعيد مرفوعا الا اخبركم بما هو اخو福 عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قالوا بلى. قال الشرك الخفي - 00:09:01

يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته بما يرى من نظر الرجل. هذا فيه بيان ان هذا النوع من الشرك هو اح祸 من المسيح الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الامة. ذلك ان امر المسيح امر الله - 00:09:21

بين والنبي عليه الصلاة والسلام بين ما فيه شأنه وبين صفتة وحدن الامة منه وامرهم بان يدعوا اخر كل صلاة بالاستعاذه من شر الدجال ومن فتنة المسيح الدجال. لكن الرياء هذا يعرض للقلب كثيرا. الشيطان يأتي الى القلوب وهذا الشرك - 00:09:42 يقود العبد الى ان يتخلى شيئا فشيئا عن مراقبة الله جل وعلا ويتجه الى مراقبة المخلوقين. لذلك واخوف عند النبي صلى الله عليه وسلم علينا من المسيح الدجال ثم فسره بقوله الشرك الخفي يقوم الرجل فيصلي - 00:10:07

فيزين صلاته بما يرى من نظر رجل بعض من الشرك اراده الانسان بعمله الدنيا. قوله تعالى من كان يربى الحياة الدنيا وزينتها اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها - 00:10:27

ما كانوا يعملون في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عزل الدرهم تعس عزل الخميصة تعس عبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعطى سخط تعس وانتكس - 00:10:52

اذا شئت وادا شئت فلم طقش. طوبى لعبد اخذ طوبى لعبد اخذ اذا بعناء. طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث اشعث رأسه مغبرة قدماء ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقية كان - 00:11:12

الساقية ان استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع هذا الباب بباب عظيم من ابواب هذا الكتاب ترجمة الامام رحمة الله بقوله باب من الشرك اراده الانسان بعمله الدنيا - 00:11:32

من الشرك يعني الشرك الاصغر ان يريد الانسان بعمله باعماله التي يعملاها من الطاعات الدنيا ولا يريد بها الاخرة وارادة الانسان في الدنيا يعني ثواب الدنيا اعم من حال الرياء - [00:11:48](#)

فالرياء حالة واحدة من احوال اراده الانسان الدنيا فهو يصلبي او يزيد ويزين في صلاته لاجل الرؤية والاجل المد. لكن هناك احوال لكن

هناك احوال اخر لارادة الناس باعمالهم الدنيا. فلهذا عطف الشيخ رحمه الله هذا الباب على الذي قبله - [00:12:16](#)

ليبيين ان اراده الانسان الدنيا تأتي في احوال كثيرة اعم من حال الرياء خاصة لكن الرياء جاء فيه الحديث وخافه النبي عليه الصلاة والسلام على امته فهو في وقوعه كثير والخوف منه - [00:12:44](#)

جلد وهذا الباب اشتمل على الحكم بان اراده الانسان بعمله الدنيا من الشرك. وقوله اراده الانسان يعني ان يعمل العمل وفي ارادته
بعنه على العمل ثواب الدنيا. فهذا من الشرك بالله - [00:13:04](#)

جل جلاله وسيأتي تفصيل احوال ذلك. قال وقول الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا
يبيخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. هذه الآية آية سورة هود - [00:13:30](#)

مخصوصة بقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا فيها من كان يريد العادلة عجلنا له فيها لمن نريد فهي مخصوصة بمن شاء الله جل
وعلا. قال هنا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم - [00:13:55](#)

اعماله فيها يعني من اراد الله جل وعلا له ذلك. وهم من شاءه الله. فهذا للعموم الذي هنا مخصوص في الاسراء وآية في سورة الشورى
الذين يريدون الحياة الدنيا اصلا وقوتا وتحركا هم الكفار. ولهذا نزلت هذه الآية في الكفار - [00:14:15](#)

لكن لفظها يشمل كل من اراد الحياة الدنيا بعمله الصالح ولهذا جمع الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في رسالة له احوال الناس
فيما قال السلف تفسيرا لهذه الآية وجعل كلام السلف يتناول اربعة انواع من الناس - [00:14:43](#)

كلهم يدخلوا في هذا الوعيد النوع الاول من ركبوا هذا الشرك في العصر وارادوا بعملهم الحياة الدنيا انه يعمل العمل الصالح وهو فيه
مخلص لله جل وعلا ولكن يريد به ثواب الدنيا ولا يريد به ثواب الآخرة - [00:15:13](#)

مثلا يعمل يتبع الله جل وعلا بالصلة وهو فيها مخلص لله اداتها على طوعية و اختيار و امثال لامر الله لكن يريد منها ان يصح بذنه
او وصل رحمه وهو يريد منه - [00:15:46](#)

ان يحصل له في الدنيا الذكر الطيب الصلة ونحو ذلك. او عمل اعمالا منك التجارة والصدقات وهو يريد بذلك تجارة لكي يكون عنده
مال فيتصدق وهو يريد بذلك ثواب الدنيا - [00:16:13](#)

فهذا النوع عمل العبادة امثالا للامر ومخلصا فيها لله ولكنه طامع في ثواب الدنيا. وليس ابو همة في الآخرة ولم يعمل هربا من النار
وطمعا في الجنة. فهذا داخل في هذا النوع - [00:16:39](#)

و داخل في قوله من كان يريد ثواب الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبيخسون والاعمال التي يعملاها العباد يعملاها
العبد ويستحضر فيها ثواب الدنيا على قسمين القسم الاول ان يكون - [00:17:03](#)

العمل الذي عمله واستحضر فيه ثواب الدنيا واراده ولم يرد ثواب الآخرة لم يرضي بالشرع فيه بذكر ثواب الدنيا مثل الصلاة والصيام
ونحو ذلك من الاعمال والطاعات فهذا لا يجوز له ان يريد به الدنيا - [00:17:28](#)

ولو اراد به الدنيا فانه مشرك ذلك الشرك والقسم الثاني اعمال رتب الشارع عليها ثوابها في الدنيا. ورغم فيها بذكر ثواب لها في الدنيا
مثل صلة الرحم وبر الوالدين ونحو ذلك. وقد قال عليه الصلاة والسلام من سره ان - [00:17:55](#)

ابسط له في رزقه او ينسأ له في اثره فليصل رحمه فهذا النوع اذا استحضر في عمله حين يعمل هذا العمل استحضر ذلك الثواب
الدنيوي واخلص لله في العمل ولم يستحضر الثواب الاخروي فانه داخل في الوعيد فهو من انواع هذا الشرك. لكن ان استحضر
الثواب الدنيوي - [00:18:25](#)

والثواب الاخروي معا له رغبة فيما عند الله في الآخرة يطمع في الجنة ويهرب من النار واستحضر ثواب هذا العمل في الدنيا فانه لا

بأس بذلك. لأن الشرع ما رغب فيه بذكر الثواب في الدنيا إلا للحظ عليه. من - 00:18:56

قتل قتيلاً فله سلبه. فقتل القتيل في الجهاد لكي يحصل على السلف هذا ولكن قصده من الجهاد الرغبة فيما عند الله جل وعلا مخلصاً فيه لوجه الله. لكن اتى هذا من زيادة الترغيب له. ولم - 00:19:16

على هذا على هذه الدنيا بل قلبه معلق أيضاً إلى آخره. فهذا النوع لا بأس به ولا يدخل في النوع الأول مما ذكره السلف في هذه العالم النوع الثاني مما ذكره السلف مما يدخل تحت هذه الآية من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون - 00:19:36

انه يعمل العمل الصالح لأجل المال فهو يعمل العمل لأجل ما يحصله من الماء مثل ان يدرس يتعلم العلم الشرعي لأجل الوظيفة فقط. وليس في همه رفع الجهالة عن نفسه ومعرفة العبد بامر - 00:19:58

ربه ونفيه والرغم في الجنة وما يقرب منها والهرب من النار وما يقرب منها فهذا داخل في ذلك او حفظ القرآن ليكون اماماً في المسجد ويكون له الرزق الذي يأتي من بيت المال. ففرضه من هذا العمل انما هو المال. فهذا - 00:20:35

لم يعمل العمل صالحًا وإنما عمل الذي في ظاهره انه صالح ولكن في باطننه قد اراد به الدنيا والنوع الثالث اهل الرياء. الذين يعملون الأعمال لأجل الرياء والنوع الرابع - 00:20:59

الذين يعملون الأعمال الصالحة ومعهم ناقب من نواقص الإسلام يعمل أعمال صالحة يصلي ويذكر ويتصدق ويقرأ القرآن ويبتلو ولكن هو مشرك الشرك الأكبر فهذا وإن قال انه مؤمن فليس بصادق. في ذلك لانه لو كان صادقاً لوحد الله جل وعلا - 00:21:27

فهذا بعض الانواع التي ذكرت في تفسير هذه الآية. وكلها داخلة تحت قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها فهو لاء جمیعاً ارادوا الحياة الدنيا وزينتها ولم يكن لهم في رضا الله جل وعلا وطلب الآخرة بذلك العمل - 00:22:03

من اصله بذلك العمل الذي عملوه هنا اشكال اورده بعض اهل العلم وهو ان الله جل وعلا قال في الآية التي تليها اولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار - 00:22:24

وحبط ما صنعوا فيها فباطل ما كانوا يعملون. وإن هذه في الكفار الأصلين أو في من قام به اما المسلم الذي قامت به ارادة الدنيا فانه لا يدخل في هذه الآية. والجواب انه يدخل لأن السلف ادخلوا - 00:22:39

اصنافاً من المسلمين في هذه الآية. والوعيد بقوله اولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار فيمن ارادته الحياة الدنيا فلم يتقرب إلى الله جل وعلا بشيء من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها - 00:23:03

نوفي اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. فهو لاء ارادوا الدنيا بكل عمل وليس معهم من الایمان والاسلام باصل اعمالهم هؤلاء مخلدون في النار. اما الذي معه اصل الایمان واصل الاسلام الذي يصح به عمله - 00:23:25

هذا قد يحبط العمل بل يحبط عمله الذي اشرك فيه. واراد به الدنيا وما عداه لا يحبط لأن معه اصل الایمان الذي يصح العمل الذي لم يخالطه شرك. فإذا هذه الآية فيها الوعيد وهذا الوعيد يشمل كما ذكرنا - 00:23:48

اربعة اصناف وكما قال اهل العلم ان العبرة هنا باللفظ لا بخصوص السبب فهي وإن كانت في الكفار لكن لفظها يشمل من اراد الحياة الدنيا من غير الكفار قال في الصحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:12

تعص عبد الدينار تعيس عبد الدرهم تعيس عبد الخميصة تعس عبد الخميصة. إلى آخر الحديث. وجه الشاهد من ذلك انه دعا على عبد الدينار وعلى عبد الدرهم وعلى عبد الخميصة عبد الدينار هو الذي يعمل العمل لأجل الدينار - 00:24:37

ولولا الدينار لما تحركت همته في العمل. لولا هذه الخميصة لما تحركت همته في العمل. فاراد العمل وعمل العمل لأجل هذا الدينار لأجل هذه الدنيا لأجل الدرهم لأجل الجاه لأجل - 00:24:59

المكانة لأجل الخميصة الخميصة ونحو ذلك. وقد سماه النبي عليه الصلاة والسلام عابداً للدينار فدل ذلك على انه من الشرك. لأن العبودية درجات منها عبودية الشرك الأصغر. ومن عبودية الشرك الأكبر. فالذي يشرك بغير الله جل وعلا الشرك الأكبر. وعابده له اهل

الاوثان - 00:25:17

عبدة الاوثان واهل الصليب عبدة للصليب. وكذلك من يعمل الشرك الاصغر ويتعلق قلبه بشيء من دنيا فهو عابد لذلك. يقال عبد هذا الشيء. لانه هو الذي حرك همته. ومعلوم ان العبد مطبيع - 00:25:48

لسيده مطبيع له اينما وجهه توجه. فهذا الذي حركته وهمته للدنيا وللدينار وللدرهم عبد لها لان همته معلقة بتلك الاشياء وانما وجد لها سبيلا تحرك اليها بدون هل يوافق ذلك امر الله؟ وجل وعلا ام لا يوافق امر الله جل وعلا وشرعه - 00:26:09

نعم - 00:26:38